

شرح الحكم العطائية

حصل مطلوبك اتهام له تعالى بأنه لا يرزقك إلا بالطلب إذ لو وثقت به في إيصال منافعك إليك من غير سؤال لما طلبت . وأما إذا كان الطلب على وجه التعبد امثالاً لقوله تعالى : { ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } (60) غافر فلا يكون معلولاً وبهذا يجمع بين طلب الدعاء والنهي عنه . وكذلك طلبك له تعالى بأن تطلب قربه منه والوصول إليه بعملك غيبة منك عنه إذ الحاضر لا يطلب وهو تعالى أقرب إليك من حبل الوريد . وكذلك طلبك لغيره من الأعراض الدنيوية أو المراتب الأخروية لقله حياك منه إذ لو استحيت منه لم تؤثر عليه . سواه .

وكذلك طلبك من غيره تعالى غافلاً في حال الطلب عن مولاك إنما يكون لوجود بعدك عنه إذ لو كان قريباً منك لكان غيره بعيداً عنك . فالطلب بأوجه الأربعة معلول سواء كان متعلقاً بالحق أو الخلق إلا ما كان على وجه التعبد والتأدب واتباع الأمر وإظهار الفاقة . (22) ما من نَفَسٍ تَبْدِيهِ إِلَّا وَلَهُ قَدْرٌ فِيكَ يَمْضِيهِ .

النفس بفتح الفاء جزء من الهواء يخرج من باطن البدن في جزء من الزمن والمعنى ليس من نَفَسٍ من أنفاسك تبديه أي تطهره بقدره □ تعالى إلا وله تعالى فيك قدر بفتح الدال المهملة أي أمر مقدر ناشئ عن قدرته وإرادته . يمضيه أي ينفذه كائناً ما كان فأنت رهن القضاء والقدر في كل نفس وفي كل طرفة عين فكن عبداً □ في كل شيء عطاءً ومنعاً وعزاً وذلك وقيضاً وبسطاً وفقداً ووجداً إلى غير ذلك من مختلفات الآثار وتنقلات الأطوار فإن الكاملين من أهل □ يراعون الحق في كل نفس حتى يكونوا أبدأً بالموافقة مع